

# المحاضرة السادسة

## الناحية العلمية من السيرة المحمدية

( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ )

كيف تتبع الرسول ، وفيه تتبعه ؟ ذلك ما أتحدث لكم عنه من السيرة المحمدية في ناحيتها العملية ، وذلك ما خلقت منه صحائف حياة الانبياء عليهم السلام . أما لو نظرتم الى هذه الناحية في السيرة المحمدية فستجدون حياة مليئة بالاعمال الجليلة ، عامرة بشتى الافعال . وهذا الباب من كتاب سيرته ﷺ من أوسع الابواب وأعظمها ، وبه يحكم من يشاء أن يحكم أي نبي هو خاتم النبيين وسيد المرسلين . أما من سبقه من الانبياء والرسل فلم يصل اليها من تفاصيل حياتهم ما يكون لنا أسوة فيه ، لأن الذي عرفناه من ذلك لا يشفي علة ولا يروي غلة . والاحاديث الحلوة ، والمواعظ الحسنة ، والتعاليم العالية ليست قليلة في الدنيا ، ولكن الذي يعوز الناس هو العمل بها . وهم اذا بحثوا عن العاملين بالمواعظ البليغة والحكم الرائعة والاقوال الماثورة والامثال السائرة كانوا كأنهم يبحثون عن عنقاء مغرب أو الكبريت الاحمر .

إن أخلاق المرء هي المرآة الصافية لسيرته . ومظهر جلي من مظاهرها ، وأي كتاب سماوي غير القرآن يشهد لمن تنزل عليه بأنه قد تحل بالاخلاق الحسنة والعادات السنية . وإن صاحب ذلك الكتاب أعلى قدرا وأرفع مكانة من سائر الناس لما هو عليه من جليل الاعمال وقويم الاخلاق . أما القرآن فقد أذاع بين اعداء الرسول وأوليائه قول الله عز وجل ( إِنَّ لَكَ